اَلإِحَالَةُ النَّصِّيَّةُ وأَثَرُهَا فِي التَّمَاسُكِ النَّصِّي (مُعَلَّقَةُ النَّابِغَة الذُّبْيَانِي نَمُوذَجًا)

إعداد
د/ عائشة قاسم علي منصور الشماخي
أستاذ النحو والصرف المشارك
قسم اللغة العربية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة جازان
Email: aalshamakhy@jazanu.edu.sa

ملخص البحث

تُؤدِّي الإحالة دورًا مهمًّا في التماسك النصِّي، الأمر الذي يؤدِّي إلى بيان المعنى من النص وتوضيحه؛ لذلك جاء موضوع هذا البحث عن (الإحالة النصية وأثرها في التماسك النصي: مُعَلَّقَةُ النَّابِغَة الذُّبْيَانِي نَمُوذَجًا).

وتكمن أهمية البحث أنه يبحث في أهمية الإحالة وأثرها في التماسُك النَّصي، ويمزجُ بين الأصالة والمعاصرة.

ويهدف إلى بيان أنواع الإحالة ووسائلها في معلقة النابغة الذبياني، والوقوف على أهمية الدلالة وأثرها في التماسك النصي، ومعرفة أوجه البراعة لدى النابغة في توظيف الإحالة لتوضيح المعنى المراد، معتمدًا المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على استقراء أبيات المعلقة وتأثير الإحالة على المعنى وترابط النص فيها من خلال الوصف والتحليل لأبياتها، لإيصال مراد الشاعر. وجاء في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

وتوصَّل البحث إلى نتائج عدة، منها: أن الإحالة تؤدي دورًا مهمًّا في التماسك النصي؛ حيثُ تعمل على وضوح المعنى، ودلَّل البحث على اعتماد الإحالة على الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة؛ من خلال الاستشهاد من معلقة النابغة الذي برع في توظيف الإحالة في تحقيق التماسك النصي.

وتُوصي الدراسة بضرورة إعادة قراءة التراث اللغوي والشعري في ضوء منجزات اللسانيات الحديثة والعمل على المزج بين الأصالة والمعاصرة.

الكلمات المفتاحية:

الإحالة النصية، معلقة النابغة، الأسماء الموصولة، الضمائر، نحو النص.

Abstract

References play a key role in text coherence, which helps make the text's meaning clear and comprehensible. This research addresses the topic of in-text references and their impact on text coherence, citing Al-Nabighah Al-Dhubiyani's Mu'allaqah (hanging poem) as an exemplar.

The current study is important as it discusses the significance of references and how they impact text coherence, combining authenticity with modernity.

This study aims to determine the types and methods of references in Al-Nabighah Al-Dhubiyani's Mu'allaqah, grasp the importance and impact of semantics on text coherence, and identify Al-Nabighah's prowess in the employment of references to clarify his meanings. The study adopts the descriptive analytical approach, which is based on inductive reasoning and analysis of the verses of Al-Nabighah's Mu'allaqah to reveal the impact of references on its meanings and text coherence and the impact of that on to what extent the poet's meanings were conveyed. The study consisted of an introduction, a preface, three sections, and a conclusion.

The study reached several results, including that references play a vital role in text coherence and contribute to clarifying the meaning. It has also proved that references rely upon pronouns as well as demonstrative and relative pronouns, quoting from Al-Nabighah's Mu'allaqah in which he adroitly employed references for text coherence.

The study recommends that Arabic poetic and linguistic heritage should be reread in light of modern linguistic achievements and that authenticity should be combined with modernity.

Keywords:

In-Text References, Al-Nabighah's Mu'allaqah, Relative Pronouns, Pronouns, Text Grammar

اَلْمُقَدِّمَةُ

تُؤدِّي الإحالة دورًا لافتًا ومهمًّا في التماسك النصِّي، الأمر الذي يؤدِّي إلى بيان المعنى من النص وتوضيحه للسَّامع أو القارئ؛ ولذلك نَالَت الإحالةُ ووسائلها وأدواتها عنايةَ الباحثين واللُّغويين والنقَّاد وغيرهم، فأفردوا لها بحوثًا كثيرة ومتنوعةً، بيْدَ أنَّه على الرُّغم من كثرة تلك الدراسات وشُهرة معلقة النابغة الذبياني وبراعة صاحبها، فإنني لم أقف على دراسَةٍ مُستقلَّةٍ تُبيِّن دورَ الإحَالَةِ وأثرها في التَّماسُك النصي في هذه المعلقة؛ لذلك آثرت هنا أن أدرس هذا الجانب وأدلو بدلوي في هذا اَلْميدان اللغوي الأدبي الدلالي النقدي الإبداعي اَلْخِصْب تحت عنوان (الإحالة النصية وأثرها في التماسك النصي: معلقة النابغة الذبياني نَمُوذجًا)، سائلة الله تعالى العون والتوفيق والسَّداد.

أَهَمِيَّةُ اَلْبَحْثِ:

تكمن أهميته في أنه بحثٌ في أهمية الإحالة وأثرها في التماسُك النَّصي، ويمزجُ بين الأصالة والمعاصرة؛ الأصالة متمثلة في نص معلقة النابغة الذبياني، والمعاصرة متمثلة في الإحالة إحدى وسائل التماسك النصي من منظور اللِّسانيات الحديثة، ويحاول الوقوف على دور الإحالة في توضيح المعنى وتوكيده في النص اللُّغوي، كما أنه يمزج بين أحد موضوعات نحو النص وإحدى روائع الشعر العربي (معلقة النابغة الذبياني).

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق أهداف عدَّة، من أهمها:

١. بيان أنواع الإحالة ووسائلها في معلقة النابغة الذبياني.
٢. الوقوف على أهمية الدلالة وأثرها في التماسك النصي.
٣. معرفة أوجه البراعة لدى النابغة في توظيف الإحالة لتوضيح المعنى المراد.
٤. تقديم قراءة علمية حديثة لتراثنا اللغوي والشعري في ضوء منجزات اللسانيات الحديثة.

أسئلة البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة عن أسئلة عدَّة، من أهمها:

١. ما المقصود بالإحالة؟ وما أنواعها؟ وما أهم وسائلها؟

٢. ما تأثير الإحالة وأهميتها في التماسك النصي؟

٣. ما دور الضمائر في تحقيق التماسك النصي في معلقة النابغة؟

٤. كيف أسهمت أسماء الإشارة والأسماء الموصولة في انسجام النص وترابطه في معلقة النابغة؟

٥. ما مدى براعة النابغة في توظيف الإحالة وأنواعها في معلقته الشعرية؟

الدراسات السابقة:

هناك دراسات عدة تناولت موضوع الإحالة بشكل عام والشعر بشكل خاص، إلا أنني لم أقف على دراسة علمية مستقلة خاصة بدراسة الإحالة في معلقة النابغة الذبياني، وقد أفادت الدراسة من بعض الدراسات ذات الصلة؛ لكنها تباينت مع دراستي في الأهداف والمباحث وغير ذلك، ومن تلك الدراسات ما يأتي:

١. (دور الإحالة في تماسك النَّص الشِّعري: ميمية الفرزدق في مدح زين العابدين "علي بن الحسين" نموذجًا)، لإبراهيم محمد عبد الله، مجلة روافد المعرفة، جامعة الزيتونة – كلية الآداب والعلوم – ترهونة، ليبيا، المجلد/العدد: ع١، ص٣-٢٩، يونيو ٢٠١٣م.

وربما تتشابه هذه الدراسة مع دراستي بنسبة قليلة جدًّا في الجانب النظري؛ خاصة التعريف بالإحالة ووسائلها، لكنها تختلف إلى حدٍّ بعيد مع الجانب التطبيقي، والأمر واضحٌ جليٌّ.

٢. (معلقة النابغة الذبياني: دراسة في ضوء علم النَّص)، لعبد المقصود محمد الخولي، مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم – كلية دار العلوم، مصر، المجلد/العدد: ع٣٨، ص١١-٦٤، خريف، ٢٠١٤م.

وعلى الرُّغم من شمولية عنوان هذه الدراسة وتعدُّد موضوعات الدراسة فيها إلا أنَّ

الإحالة

لم تستوف حقَّها، وجاء ذكرها في أسطر قليلة لا تتناسب مع وجودها وأثرها في التماسك النصي في المعلقة؛ لذلك فنسبة التشابه قليلة لا تمنع دراسة الإحالة في المعلقة دراسة مستقلة، وهذا ما أشرع به في هذا البحث.

٣. (الإحالة ودورها في التماسك الشعري: تناهيد النهر" لعامر شارف أُنموذجًا)، مروة رحال، أُطروحة ماجستير، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة،٢٠١٩م.

تتشابه هذه الدراسة مع دراستي في الجانب النظري، من حيث المفاهيم والتعريفات والتقسيمات الخاصة بالإحالة، وتختلف في الجانب التطبيقي، فمدونة دراستي تختلف عن مدونة هذه الدراسة كما هو واضح.

٤. (الإحالة ودورها في التماسك النصي في ميمية المتنبي)، ليوسف بن محمد بن سعود العنزي، مجلة بحوث الآداب، جامعة المنوفية –كلية الآداب –مصر، المجلد/العدد: ج١/١٢، ص١٤٣٩-١٤٦٦، عام ٢٠٢٠م.

وقد تتشابه هذه الدراسة مع دراستي في الجانب النظري، كالتعريف بالإحالة ووسائلها تعريفًا نظريًّا، لكنها تختلف تمامًا في الجانب التطبيقي على أبيات معلقة النابغة.

٥. (الإحالة الإشارية ودورها في تحقيق الترابط النصي في شعر سليمان العيسى: ديوان الجزائر أنموذجًا)، مصطفى زماش ، بحث منشور في مجلة علوم اللغة العربية وآدابها بجامعة محمد خيضر – الوادي –الجزائر، العدد ٢، المجلد :١٣، ٢٠٢١م، ص٨٩٧-٩١٥.

لا شك أن هذه الدراسة تتشابه مع دراستي في الإطار النظري من حيث المفاهيم والتعريفات الأساسية، فتناولت كلتا الدراستين مفهوم الإحالة وتقسيمها، لكنها اختلفت عن دراستي في هذا الإطار في اقتصارها في الحديث عن أقسام الإحالة، دون الحديث عن وسائلها، وتناولها لوسيلة واحدة من وسائل الإحالة ألا وهي (الإحالة بأسماء الإشارة)، بينما تناولت دراستي الوسائل الأكثر شيوعًا في الاستعمال التي لها دور في ترابط النص وتماسكه، وهي (الضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة)، أمَّا الإطار التطبيقي فمما لا

ريب فيه فهو يختلف كل الاختلاف عن هذه الدراسة.

٦. (الإحالة الضميرية في النص الشعري الأدونيسي: "قصائد إلى الموت" نموذجًا)، حنان الراجي، جامعة تامنغست، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد ١٠، عدد١، الجزائر، ٢٠٢١م، ص٧٥٥-٧٧٥.

وهذا البحث إنما هو دراسة لأثر الإحالة بالضمائر في تماسك النص الشعري "قصائد إلى الموت" لأدونيس ودورها في الكشف عن دلالاته وإبراز التناقضات داخله.

أمَّا بحثي فيختلف عنه؛ لأنَّ مدونة بحثي تختلف عنه، وكذلك دراستي لأكثر من عنصر من عناصر التماسك اللفظي، والأمر جليٌّ.

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي مع التطبيق على أبيات معلقة النابغة الذبياني.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

- المقدمة: وفيها نبذة عن موضوع البحث وأهميته وأهدافه وأهم أسئلته، والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته.
- التمهيد: تعريفاتٌ ومَفَاهِيمُ.
- المبحث الأول: الإحالة بالضَّمائر.
- المبحث الثاني: الإحالة بأسماء الإشارة.
- المبحث الثالث: الإحالة بالأسماء الموصولة.
- الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التَّمهيد: تعريفاتٌ ومَفَاهِيمُ.

ويتضمَّن التعريف بالإحالة، وأقسامها، وعناصرها، وأهميتها، ووسائلها، ثم التعريف بالنابغة الذبياني ومعلقته.

التَّعريف بالإحالة:

الإحالة لغةً:

مصدر (أحال)، قال الجوهري: "وأحال عليه الحول: حال، وأحالت الدار وأحولت: أتى عليها حول، والحول: السنة ...وحال عليه الحول؛ أي: مرَّ. وحالت الدار وحال الغلام؛ أي: أتى عليه حول. وحالت القوس واستحالت بمعنى؛ أي: انقلبت عن حالها .....، وحال عن العهد حؤولا: انقلب، وحال لونه؛ أي: تغيَّر واسْودّ..، وحال إلى مكان آخر؛ أي: تحوَّل، وحال الشخص؛ أي: تحرك"(١).

وقال ابن فارس: "(حول) الحاء والواو واللام أصلٌ واحد، وهو تحرُّكٌ في دَوْرٍ. فالحَوْل العام، وذلك أنه يَحُول؛ أي: يدور. ويقال حالتِ الدّارُ وأحالَتْ وأحْوَلتْ: أتى عليها الحول. وأحْوَلْتُ أنا بالمكان وأحَلْتُ، أي أقمتُ به حَوْلًا. يُقال حال الرجل في متنِ فرسه يَحُول حَوْلًا وحُؤُولًا، إذا وثَبَ عليه، وأحال أيضًا. وحال الشخصُ يَحُول، إذا تحرَّك، وكذلك كلُّ متحوِّلٍ عن حالة. ومنه قولهم استَحَلْتُ الشخصَ؛ أي: نظرتُ هَلْ يتحرَّك. والحِيلَة والحَويلُ والمحاوَلَة مِنْ طَريقٍ واحد، وهو القياسُ الذي ذكرناه؛ لأنه يدور حوالَيِ الشيء ليُدْرِكَه"(٢)، فيتَّضح من التعريف اللغوي أنها تعني الانتقال، والتَّحوُّل والتَّغيير(٣).

الإحالة اصطلاحًا:

عندما نقف على معنى الإحالة في الاصطلاح فنجده لا يبتعد كثيرًا عن معناه اللُّغوي، حيث إنَّ هذا التَّحوُّل والتغيُّر لن يكون إلا بعلاقة تربط بين أجزاء الكلام، وتعمل على

(١) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري، (مادة: ح و ل)، (٥/٣٦٦-٣٦٦).
(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس، (مادة: ح و ل)، (٢/١٢١).
(٣) ينظر أيضًا: العين، للخليل (٣/٢٨٩)، ولسان العرب، لابن منظور، (مادة: ح و ل)، (١١/١٨٤، ١٨٦).

تماسُك النَّص[١].

ومع ذلك فإنَّ علماء النَّصِّ لَم يتَّفقُوا عَلَى مصطلح مُحدَّد لِمَفهُوم الإحالة، فعرَّفها دي بوجراند بأنها: "العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[٢].

وأشار أحمد عفيفي نقلًا عن جون لوينز لمفهومها بأنها: "العلاقة القائمة بين الأسماء واَلْمُسمَّيات"[٣]، فتُعدُّ الإحالة علاقة دلالية، لا تخضع لقيود نحوية، فالقيد الدلالي يوجب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر اَلْمُحيل والعنصر اَلْمُحال إليه[٤]. ويرى أحمد عفيفي أنَّ التعريف الأكثر دقَّةً وشُمولًا هو:"أنَّ الإحالة ليست تعبيرًا يقوم به تعبيرٌ ما، ولكنها شيء يمكن أن يُحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرًا مُعيَّنًا. وعلى هذا فإن للمتكلم أو الكاتب الحق في الإحالة حسبما يريد هو، وعلى اَلْمُحلل أن يفهم كيفية تلك الإحالة حسب النص والمقام"[٥].

وعلى أية حال فإنه في ضَوء ما تقدَّم يتبيَّن أن الإحالة وسيلة من وسائل السَّبك، بل تُعدُّ وسيلة من أهم وسائله لسبك العبارات لفظيًّا دون إهدارٍ لترابط المعلومات الكامنة تحتها[٦]، وقد عدَّها دي بوجراند من البدائل المهمة في إيجاد الكفاءة النصيَّة، فعبرَّ عنها بقوله:"هي صياغَةٌ أكبر كميَّة من المعلومات بإنفاق أقل قدرٍ من الوسائل"[٧].

ومن مزاياها أيضا أنها قادرة على صناعة جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النصِّ اَلْمُتباعدة والرَّبط بينها ربطًا واضحًا، وهو ما يُؤكِّد أهمية الإحالة في الرَّبط النَّصي[٨].

(١) ينظر: الإحالة ودورها في التماسك الشعري "تناهيد النهر لعامر شارف أُنموذجًا"، مروة رحال ، ص٨ (بتصرف).
(٢) النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ص١٧٢.
(٣) ينظر: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، ص١١٦.
(٤) ينظر: لسانيات النص، محمد الخطابي، ص ١٧ (بتصرف).
(٥) نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، ص١١٦.
(٦) ينظر: الإحالة في نحو النص، أحمد عفيفي، ص٧.
(٧) النص والخطاب والإجراء دي بوجراند، ص٢٩٩.
(٨) ينظر: الإحالة في نحو النص، لأحمد عفيفي، ص ٧.

وعليه، فإن الإحالة إحدى الوسائل المهمة في تماسك النص؛ خدمة للدلالة الكلية له، وتعتمد على عدة أدوات وعناصر؛ من أهمها الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وغيرها.

أقسام الإحالة: تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين هما(١):

١. **إحالة نصية (إحالة داخل النص):** والمقصود بها إحالة العناصر اللغوية الواردة في النص الملفوظ، وهي تتفرَّع إلى فرعين: إحالة قبلية وإحالة بعدية.

٢. **إحالة مقامية (إحالة خارج النص):** وهي تقوم على وجود المخاطب خارج النص، على أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف، ويطلق عليه (المرجع الْمُتصيّد) أو الإحالة لغير مذكور(٢).

ولتوضيح هذا التقسيم يُمكن الاستعانة بالرسم التوضيحي عند هاليداي ورقية حسن(٣):

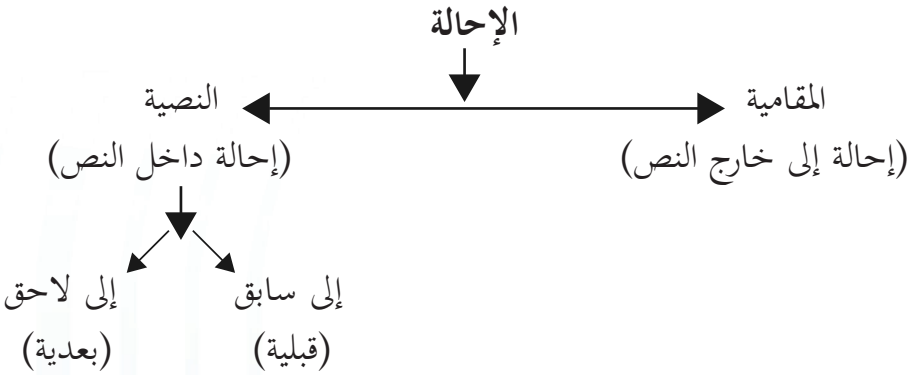

(١) ينظر: لسانيات النص، محمد الخطابي، ص ١٧-١٨، ونحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، لأحمد عفيفي، ص ١١٧-١١٨، ونسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصًّا)، للأزهر الزناد، ص ١١٨-١١٩.

(٢) ينظر: نحو النص، لأحمد عفيفي، ص١٢١.

(٣) ينظر: لسانيات النص، لمحمد الخطابي، ص١٧، ونحو النص، لأحمد عفيفي، ص١١٨.

عناصر الإحالة:

كما هو واضحٌ من أقسام الإحالة، فإنه لا بُدَّ من توفُّر عنصرين مُهمَّين للإحالة، أحدهما لغوي والآخر مقامي، بشرط ارتباطهما ارتباطًا دلاليًّا، وهما[١]:

- **الأول**: العناصر اَلْمُحال إليها: وهي كما قال عنها الزنَّاد:"عناصر معجمية (أسماء مفردة وما يُضارعها من مركبات)، تذكر باسمها الصريح عند ورودها أول مرة في النص، ونطلق عليها اسم العناصر الإشارية"[٢].
- **الثاني**: العناصر اَلْمُحيلة: وهي ألفاظٌ لا تمتلك دلالةً مُستقلَّةً، فهي تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاءٍ أخرى من النص، وقد تعود على شيء يقع خارج النص[٣]، ود. عفيفي يُشير إلى ذلك قائلاً: "هو كُلُّ لفظٍ كنائي يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره،..."[٤] إلى أن قال: "عنصر إحالي نصي: يُحيل إلى مقطعٍ كاملٍ، جملة أو جمل متوالية، ويمكن أن يدلَّ على الفضاء العام للنص"[٥].

أهمية الإحالة:

تُؤدِّي الإحالة وظيفة مُهمَّةً في استرجاع المعلومات، فهي تُشير إلى ما سبق، والتعويض عنه بالضمير تجنُّبًا للتكرار، وبهذا يتحقق الاقتصاد في اللغة، وهذا الأمر يسَّرته وظيفة الذاكرة البشرية التي يمكن أن تخترق آثار الألفاظ السابقة وتقرن بينها وبين العناصر الإحالية الواردة قبلها أو بعدها، فتحللها بنجاح دون تأثير في التواصل، فيتجلَّى الإيجاز والاختصار دون إخلال بالمعنى، وتسمح لمستخدمي اللغة بحفظ المحتوى مُستمرًّا بالمخزون الفَعَّال دون التصريح به مرة أخرى، مما يؤدى مهمة إضافية للإحالة ألا وهي الاستمرارية، كما أن للإحالة مهمة أخرى، وهي تقديم المعلومات حيث ترتبط بتقديم سلسلة من المعلومات

(١) ينظر: الإحالة ودورها في تماسك النص الشعري، مروة رحال، ص١١.

(٢) ينظر: نسيج النص، للأزهر الزناد، ص١١٥، ١٢٦.

(٣) ينظر: الإحالة ودورها في التماسك النصي في ميمية المتنبي، يوسف محمد عويهان العنزي، ص١٤٤٣.

(٤) الإحالة في نحو النص، لأحمد عفيفي، ص٦٣.

(٥) السابق، ص ٦٣.

الجديدة بشكلٍ جُزئيٍّ مِمَّا يُسهم في تنظيم الفكرة الأساسية للنصِّ[١].

وسائل الإحالة:

للإحالة وسائلُ مُتعددةٌ وأدواتٌ لا يتحقَّق تماسك النص إلا بوجودها، وقد اُختلف في تسميتها من قِبَل علماء النصِّ ومن كتب في نحو النص؛ فسمَّاها دي بوجراند ألفاظًا كنائيَّةً[٢]، وأطلق عليها الثنائي (هاليداي ورقية حسن) أدوات[٣].

وقال عنها الأزهر الزناد عناصر[٤]، هي[٥]: ١- الضمائر. ٢- أسماء الإشارة. ٤- الأسماء الموصولة. ٥- المقارنة وأدواتها. ٦- (أل) التعريف.

وستقتصر الدراسة على الوسائل الثلاث الأولى الأكثر شيوعًا واستعمالًا في العربية[٦] للإحالة النصية، وهي: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وإن وردت إشارات للإحالة المقامية في الدراسة فمن قبيل التوضيح والبيان، وليست مقصودة بالدراسة.

ترجمة النابغة الذبياني: (نحو ١٨ق.هـ – نحو ٦٠٤م).

هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان المضري، أبو أمامة.

ولد النابغة الذبياني في قبيلة بني ذبيان، وكان سفير قومه لدى الممالك، في شبه الجزيرة العربية، وخصوصًا لدى الغساسنة والمناذرة. وكان حظيًّا عند النعمان بن المنذر، حتى شبَّب في قصيدة له بالْمُتجرّدة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففرَّ النابغة ووفد على الغسانيين بالشَّام، وغاب زمنًا، ثم رضي عنه النعمان، فعاد إليه.

---

(١) ينظر: البيان في روائع القرآن، تمام حسان، ص ١٠٩، وعلم لغة النص (النظرية والتطبيق)، عزة شبل محمد، ص: ١٢٠ (بتصرف).

(٢) ينظر: النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ص٣٢٠.

(٣) ينظر: لسانيات النص، لمحمد الخطابي، ص ١٨.

(٤) ينظر: نسيج النص، للأزهر الزناد، ص١١٨.

(٥) ينظر: لسانيات النص، لمحمد الخطابي، ص١٨-١٩.

(٦) ينظر: الإحالة ودورها في التماسك النصي الشعري (تناهيد النهر لعامر شارف أنموذجًا)، مروة رحال، ص٢٢.

لُقِّبَ بالنابغة، لأنه نبغ في الشعر؛ أي: أبدع في الشعر دفعة واحدة، وهو شاعرٌ جاهليٌّ، من الطبقة الأولى، وهو أحد الأشراف في الجاهلية، من أهل الحجاز، كانت تُضرب له قُبَّة من جلد أحمر بسوق عكاظ؛ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسَّان والخنساء مِمَّن يعرض شعرهم على النابغة. وكان أبو عمرو ابن العلاء يُفضِّلُه على سائر الشُّعراء. شعره كثيرٌ، جمع بعضه في (ديوان – ط) صغير. وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلُّف في شعره ولا حشو، وعاش عمرًا طويلًا[١].

معلقة النابغة الذبياني:

من أشهر قصائد النابغة الذبياني الدالية الاعتذارية، التي نظمُّها اعتذارًا للنعمان بن المنذر، وتقرُّبًا منه، ودفعًا لأقوال الوُشَاةِ في بَلاطِه، وجاءت في خمسين بيتًا، على النحو الآتي [٢]:

يا دارَ ميَّةَ بالعَلياءِ فالسَّندِ ... أقوَتْ وطالَ عليها سالِفُ الأبَدِ
وقفتُ بها أصَيلاً كي أُسائلَها ... عيَّت جَوابًا وما بالرَّبع من أحدِ
إلاّ الأَوارِيَّ لَأيًا ما أبيِّنُها ... والنُّؤيَ كالحوضِ بالمظلومةِ الجلَدِ
رَدّت عليهِ أقاصيه ولَبَّدَهُ ... ضَربُ الوَليدَةِ بالمِسحاةِ في الثَّأَدِ
خَلَّتْ سَبيلَ أَتِيٍّ كانَ يَحْبِسُهُ ... ورفَّعَتهُ إلى السَّجفَين، فالنَّضَدِ
أَمْستْ خَلاءً، وأَمسَى أَهلُها احتَمَلُوا ... أَخْنى عَليها الّذي أَخْنى على لُبَدِ
فعَدِّ عَمَّا ترى، إذ لا ارتجاعَ لهُ ... وانْمِ القُتُودَ على عيْرانَةٍ أُجُدِ
مَقذوفَةٍ بِدَخيسِ النَّحضِ، بازِلُها ... له صريفٌ، صَريفُ القَعْوِ بالمِسَدِ
كأَنَّ رَحْلي، وقدْ زالَ النَّهارُ بنا ... يومَ الجليلِ، على مُستأنِسٍ وحِدِ

(١) ينظر ترجمته في: ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، ص٣-٦، والشعر والشعراء، لابن قتيبة، (١٦٣/١)، وطبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي (٥١/١)، والأغاني، لأبي فرج الأصفهاني (٥/١١)، ونهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري (٦٢/٣)، والأعلام، للزركلي (٥٥/٣).

(٢) جاءت المعلقة في خمسين بيتًا، ينظر: ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، ص٩-١٧، وشرح المعلقات العشر، للزوزني، ص٢٩٢-٣٠٢.

مِنْ وَحشِ وَجْرَةَ، مَوْشِيٍّ أَكارِعُهُ ... طاوي المصيرِ، كسيفِ الصَّيقل الفَرَدِ
سَرتْ عليهِ، مِنَ الجَوزاءِ، ساريَةٌ ... تَزجِي الشَّمَالُ عليهِ جامدَ البَرَدِ
فارتاعَ مِنْ صَوتِ كَلَّابٍ، فَبَاتَ لَهُ ... طَوعَ الشَّوَامتِ منْ خوفٍ ومنْ صَرَدِ
فَبَّثهُنَّ عليهِ، واستَمَرَّ بهِ ... صُمْع الكُعُوبِ بَرِيئاتٌ منَ الحَرَدِ
وكانَ ضُمْرانُ مِنهُ حَيثُ يُوزِعُهُ ... طَعْنَ المعارِكِ عندَ المحْجَرِ النَّجُدِ
شَكَّ الفَريصةَ بالمِدْرَى، فأنفذها ... طَعْنَ المبَيطِرِ، إذْ يَشفي من العضَدِ
كأَنَّه، خارجًا منْ جنب صَفْحَتِهِ ... سَفّودُ شِرْبٍ نَسُوهُ عندَ مُفْتَأَدِ
فَظلّ يَعْجُمُ أَعلى الرَّوْقِ، مُنقبضًا ... في حالِكِ اللَونِ صَدْقٍ، غَيرِ ذي أَوَدِ
لَمَّا رَأَى واشِقٌ إِقعَاصَ صاحِبِهِ ... ولا سَبيلَ إلى عَقْلٍ، ولا قَوَدِ
قالتْ لهُ النَّفسُ: إنِّي لا أَرَى طَمَعًا ... وإنَّ مولاكَ لَمْ يسلَمْ، ولَمْ يَصِدِ
فتلكَ تُبْلغُني النُّعمانَ، إنَّ لهُ ... فَضلًا على النّاس في الأَدنى، وفي البَعَدِ
ولا أَرى فاعِلًا، في النَّاس، يُشبهُهُ ... ولا أُحاشي، منَ الأَقوامِ، من أحدِ
إلَّا سُليمانَ، إذْ قالَ الإلهُ لهُ ... قُمْ في البَرِيَّة، فاحْدُدْها عنِ الفَنَدِ
وخيّسِ الجنّ! إنِّي قدْ أَذنتُ لهم ... يبنونَ تدْمُرَ بالصُّفّاحِ والعمدِ
فمن أطاعكَ، فانفعهُ بطاعتهِ ... كما أطاعكَ، وادلُلْهُ على الرَّشَدِ
ومن عصاكَ، فعاقبهُ معاقبةً ... تنهى الظَّلوم، ولا تقعد على ضَمَدِ
إلَّا لمثلكَ، أو من أنت سابقُهُ ... سَبقَ الجوادِ، إذا استولى على الأَمَدِ
أعطى لفارهةٍ، حُلوٍ توابعها ... من المواهبِ لا تُعطى على نَكَدِ
الواهِبُ المائَةِ المِعْكاءِ، زَيَّنها ... سَعدانُ تُوضِحَ في أَوبارِها اللِّبَدِ
والأُدمَ قدْ خُيِّستْ فُتلاً مَرافِقُها ... مشدودةً برحالِ الحيرةِ الجُدُدِ
والرَّاكضاتِ ذُيولَ الرّيْطِ، فانتَقَها ... بَرْدُ الهواجرِ، كالغِزْلانِ بالجَرَدِ

والخيلَ تمزَعُ غربًا في أعِنَّتها ... كالطَّيرِ تنجو من الشّؤبوبِ ذي البرَدِ
احكُمْ كحُكمِ فتاةِ الحيِّ، إذْ نظرَت ... إلى حَمامِ شِراعٍ، واردِ الثَّمَدِ
يَحُفّهُ جانبا نيقٍ، وتتْبَعُهُ ... مِثلَ الزُّجاجةِ، لم تُكحَل من الرَّمَدِ
قالت: ألا ليتما هذا الحمامُ لنا ... إلى حمامتنا ونصفُهُ، فقَدِ
فحَسَّبوهُ، فألفوهُ، كما حَسَبَتْ ... تِسعًا وتسعينَ لم تَنقُصْ ولم تَزِدِ
فكمَّلَتْ مائةً فيها حَمامَتُها ... وأسرعت حِسبةً في ذلك العَددِ
فلا لَعمرُ الذي مسَّحتُ كعبتَهُ ... وما هُريقَ، على الأنصابِ، من جَسَدِ
والمؤمنِ العائذاتِ الطَّيرَ، تمسحُها ... رُكبانُ مكَّةَ بينَ الغيْلِ والسَّعَدِ
ما قُلتُ من سيّءٍ ممّا أُتيتَ بهِ ... إذًا فلا رفَعَتْ سوطي إليَّ يدي
إلاّ مَقالة أقوامٍ شقيتُ بها ... كانتْ مقالَتُهُم قرعًا على الكبِدِ
إذًا فعاقبَني ربّي مُعاقبةً ... قرَّتْ بها عينُ من يأبيكَ بالفَنَدِ
أُنبئتُ أنَّ أبا قابوسَ أوعدَني ... ولا قَرارَ على زأرٍ من الأسَدِ
مهلاً، فداءٌ لك الأقوامُ كلُّهُمُ ... وما أثَمّرُ من مالٍ ومن ولدِ
لا تقْذِفَنّي بُرُكْنٍ لا كِفاءَ له ... وإن تأثّفَكَ الأعداءُ بالرِّفَدِ
فَما الفُراتُ إذا هبَّ الرِّياحُ له ... ترمي أواذيُّهُ العِبْرينِ بالزَّبدِ
يمُدّهُ كلّ وادٍ مُتْرَعٍ، لجبٍ ... فيه رِكامٌ من الينبوبِ والخَضَدِ
يظلُّ من خوفِهِ، الملاَّحُ مُعتَصِمًا ... بالخَيْزُرانَة، بعد الأينِ والنَّجَدِ
يومًا، بأجوَدَ منهُ سيْبَ نافِلَةٍ ... ولا يَحولُ عطاءُ اليومِ دونَ غدِ
هذا الثَّناءُ، فإنْ تسمع به حَسَنًا ... فلمْ أُعرِّض، أبَيتَ اللّعنَ، بالصَّفدِ
ها إنَّ ذي عِذرَة إلَّا تكن نَفَعَتْ ... فإنَّ صاحبها مشاركُ النَّكَدِ

اَلْمَبْحَثُ اَلأَوَّلُ: اَلإِحَالَةُ بِالضَّمَائِرِ

الضمير في اللغة [١]:

الدقة والغيبة، قال ابن فارس: "(ضَمَرَ) الضَّادُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى دِقَّةٍ فِي الشَّيْءِ، وَالْآخِرُ يَدُلُّ عَلَى غَيْبَةٍ وَتَسَتُّرٍ"[٢].

وعند الزمخشري في أساس البلاغة: "فرس ضامر وضمر ومضطمر، وقد ضمر وضمر ضمورًا، ومهرة ضامر وناقة ضامر، ورجل ضمر: مهضوم البطن وامرأة ضمرة، وتضمَّر وجهه من الهُزال"[٣]. وفي لسان العرب:" الضُّمر والضُّمُر: مثل العُّسر والعُسُر الهزال ولحاق البطن ضَمَرْتُ الشَّيْءَ: أَخْفَيْتُهُ. وَهَوًى مُضْمَرٌ وَضَمْرٌ كأَنَّهُ اعْتُقِدَ مَصْدَرًا عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ: مَخْفِيٌّ; قَالَ طُرَيْحٌ[٤]:

بِهِ دَخِيلُ هَوًى ضَمْرٍ، إِذَا ذُكِرَتْ سَلْمَى لَهُ جَاشَ فِي الْأَحْشَاءِ وَالْتَهَبَا"[٥].

فيتَّضح من التعريفات المعجمية السابقة أن كلمة الضمير تدلّ في معناها اللغوي على الخَفَاء والدِّقة، وعندما نأتي لتعريفها في الاصطلاح النحوي نجد تقارُبًا بين التعريفين، قال الدكتور محمد الغريسي في معرض حديثه عن تعريف الضمير: "وكلمة الضمير المستعملة لدى النُّحاة يُمكن أن ترتبط هي الأخرى، من الناحية اللُّغوية، بما سبق بيانه من المعاني، فمعظم الضمائر كلمات صغيرة التكوين، ضئيلة الحجم. فهي تتكون من حرفٍ واحدٍ، نحو (تاء الفاعل-واو الجماعة)، وقد تتكون من حرفين أو مقطعين نحو:(هو، هي، هم إلخ).[٦]

---

(١) التعبير به أو بالضمير تعبير بصريٌّ، والكوفيون يُعبِّرون عنه بالكناية والمكني. بنظر: همع الهوامع، للسيوطي (١/١٩٠)، ويجمع على: ضمائر. ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (مادة: ض م ر) (٤/٤٩٤).

(٢) مقاييس اللغة، (مادة: ض م ر)، (٣/٣٧١).

(٣) أساس البلاغة (ضمر) (٢/٤٨).

(٤) طُرَيْحٌ: طُريح بن إسماعيل بن عبيد بن أُسَيد بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العُزى (من ثقيف) ، أبو الصلت. شاعر الوليد بن يزيد الأموي وخليله، توفي سنة ١٦٥هـ. ينظر: الأعلام، للزركلي (٣/٢٢٦).

(٥) لسان العرب، (ضمر)، ٤/٤٩١

(٦) اللسانيات العربية والإضمار (دراسة تركيبية دلالية)، لمحمد الغريسي، ص ١٣.

الضمير في معناه الاصطلاحي:

اسمٌ جامدٌ يدلُّ على مُتكلِّم كـ(أنا) أو مخاطب كـ(أنت) أو غائب كـ(هو)[١]، أو لمخاطب تارة ولغائب تارة أخرى، وهو "الألف والواو والنون، كقوما وقاما وقوموا وقاموا، وقُمْن"[٢]، ويحصل بها الإيجاز والاختصار، ورفع اللَّبس[٣].

وذهب النُّحاة إلى تقسيمه باعتبار الاتصال والانفصال والموقع الإعرابي والدلالة والنوع؛ ولذا لم يعرفه السيوطي، فيقول: "ولكونه ألفاظًا محصورة بالعدِّ استغنينا عن حَدِّه، كما هو اللَّائق بكُلِّ معدودٍ، كحروف الجرّ، فنقول: هو قسمان: متصل، ومنفصل..."[٤].

ومن هنا نرى أهمية الضمير على المستويين الدلالي والنحوي؛ ممَّا يدلُّ على دوره في ترابط الجمل وتماسُك النصوص، فيُعدُّ عنصرًا مُهمًّا في بناء التراكيب واتِّساق الكلام، ويظهر هذا الدور وتلك المكانة من اشتراط النُّحاة لعودة الضمير على مُتقدِّمٍ (ضمير الغائب)[٥]، وهذا هو الأكثر فيه، وقد تأتي بعض الأساليب على خلاف هذه القاعدة، فيعود على مُتأخِّرٍ، ومن اشتراطهم أيضًا عودته على أقرب مذكورٍ، ولا يخرج عن ذلك إلا بدليلٍ، نحو قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ﴾ [العَنكَبُوت: ٢٧] ،فالضمير في (ذُرِّيَّتِهِ) عائد على (إبراهيم) عليه السلام، وهو غير الأقرب، لدليل أنه الْمُحدَّث عنه من أول القصة إلى آخرها[٦].

وقد ظهرت الإحالة بالضمائر في معلقة النابغة ظُهُورًا جَليًّا، بنوعيها الداخلية والخارجية، وبتقسيماتها الْمُتنوعة مُسهمة في تماسك النَّصِّ عن طريق توظيف الضمائر توظيفًا جيّدًا،

(١) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب (٣/٢)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام (٧٧/١)، والنحو الوافي، لعباس حسن (٣١٧/١).

(٢) أوضح المسالك (٧٧/١).

(٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية (٣/٢).

(٤) همع الهوامع، للسيوطي (١٩٠/١).

(٥) لأن ضمير المتكلم والمخاطب يفسرهما المشاهدة، أمَّا ضمير الغائب ففقد هذه السِّمة، فاحتيج ما يفسره. ينظر:همع الهوامع، للسيوطي (٢١٨/١).

(٦) ينظر: السابق (٢١٩/١).

ومن ذلك:

(١) الإحالة بالضمائر المتصلة: ويوضحها الجدول الآتي:

نوع الإحالة	المحال عليه	العنصر المحيل (الضمير)	التركيب
داخلية قبلية	الديار والدمن	الهاء/ضمير الغائب	عليها –فيها – أسائلها –أبينها أقاصيه–يحبسه –له
داخلية بعدية	ضرب الوليدة بالمسحاة إلى السجفين	الهاء/ضمير الغائب الهاء/ضمير الغائب	لبده –رفعَته
داخلية قبلية	الناقة والمشبه به (الثور الوحشي)	الهاء/ضمير الغائب	بازلها – له –أكارعه –عليه– له– فأنقذها –كأنه
داخلية بعدية داخلية قبلية	الكلاب (الكلّاب)	الهاء/ضمير الغائب الهاء ضمير الغائب/كاف الخطاب/ياء المتكلم	فبثهن عليه –به –منه–يوزعه– صفحته –صاحبه – مولاك –إني
داخلية قبلية	سليمان عليه السلام (المشبه به)	الهاء/ضمير الغائب ياء المتكلم/كاف الخطاب	له–أعقبه–بطاعته––أدلله– فعاقبه. –إني –أعطاك
داخلية قبلية	الجن (المسخرون لسليمان عليه السلام)	واو الجماعة	ينون
داخلية بعدية داخلية قبلية	ممدوحه النعمان بن المنذر. عطاياه المتنوعة من النوق والخيل والجواري	الهاء/للغائب/كاف الخطاب . الهاء / للغائب	يشبهه– لمثلك – سابقه – تكرهه– يأتيك – لك –تأثفوك توابعها –أوبارها –فنقها – أعنتها–مرافقها–
داخلية بعدية	سعدان (نبات تسمن عليه الإبل)	الهاء ضمير الغائب	زينها
داخلية بعدية	برد الهواجر	الهاء ضمير الغائب	فنقها
مقامية	البيت الحرام	الهاء للغائب	زرته
داخلية قبلية	الطير	الهاء للغائب	تمسحها
داخلية قبلية	العقوبة والقول الذي رمي به	الهاء للغائب	بها –نوافذه
داخلية قبلية	زرقاء اليمامة	نا المتكلمين/هاء الغائب	حمامتنا –تتبعه –حمامتها–فيها
مقامية	العادين	واو الجماعة/هاء الغائب	حسبوه – فألفوه
داخلية قبلية	نهر الفرات	هاء الغائب	غواربه –أواذيه–يمده.

نوع الإحالة	المحال عليه	العنصر المحيل (الضمير)	التركيب
داخلية بعدية	الملاح	هاء الغائب	خوفه
مقامية	الشاعر (النابغة الذبياني)	تاء المتكلم/ياء المتكلم/نا المتكلمين/هاء الغائب	وقفت –بنا –تبلغني –زرته – أتيت –فعاقبني–قذفت –تقذفني –أنبئت – اوعدني – عرضت – صاحبها

فتبيَّن من خلال الجدول أن المعلَّقة حَوَت الكثير من الضمائر المتَّصلة، وكان النَّصيب الأكبر لضمير الغيبة (الهاء) الدَّال على الإفراد، الذي صنع نوعًا من التماسُك النصي منذ بداية المعلقة وربطه للأبيات؛ بحيث انتقل من بكاء الدِّمن إلى وصف الناقة إلى الغرض الأساسي من المعلقة (الاعتذار للملك مع المدح) بتسلسل وانسجامٍ، فكان للإحالة بهذا الضمير دورها في تماسُك النص وترابط معانيه، في حين جاءت الإحالة بضمير المتكلم (تاء المتكلم –نا الدالة على الفاعلين) –في الأبيات الأخيرة– للدلالة على الغرض المقصود (الاعتذار) والمقام مقام مُدافعة عن النفس فاقتضى حضوره، فَوُظِّف توظيفًا يُناسب المقام، ويزيد من ترابط المعاني، وجاءت الإحالة بضمير المخاطب (الكاف) لمناسبة المقام لخدمة هذا الغرض ألا وهو (المدح) فجاء في الأبيات التي امتدح فيها النابغة (الملك النعمان بن المنذر).

(٢) الإحالة بالضمائر المستترة: ويوضّحها الجدول الآتي:

نوع الإحالة	المحال عليه	الضمير المستتر (المفترض)	التركيب
داخلية قبلية	الديار	هي	أقوت –عيت – أضحت
مقامية مقامية	الشاعر الشاعر	أنا أنت هو	أسائلها –أبينها –أحاشي –أرى عد – ترى –انم نام – تاه
داخلية قبلية	الوليدة المذكورة في البيت السابق	هي	خلت
داخلية قبلية	النؤي في البيت السابق	هو	كان
داخلية قبلية """"""""""" """""""""""	المستأنس في البيت السابق المبيطر الكلب في البيت السابق	هو """ """""	فارتاع –شك – أنفذها يشفي ظل – يعجم

داخلية قبلية	الكلب في البيت السابق	أنا	أرى
داخلية قبلية	مولاك في البيت نفسه	هو	يسلم –يصمد
داخلية قبلية	الناقة	هي	تبلغني
داخلية قبلية	فاعلا	هو	يشبهه
داخلية قبلية	سليمان عليه السلام	أنت	قم –احددها –فخيّس–فانفعه ادلله–فعاقبه – تقعد
داخلية قبلية	من (العائدة على الجن)	هو	أطاع –أطاعك –عصاك
داخلية قبلية	معاقبة	هي	تنهى
داخلية قبلية	الجواد	هو	استولى
داخلية قبلية	زرقاء اليمامة (فتاة الحي)	هي	نظرت –قالت –حسبت –تنقص –كملت – أسرعت
داخلية بعدية داخلية قبلية	النعمان بن المنذر (الملك) """"""""""""""""""""""""""""" """""""""""""""""""""""""""""	هو أنت هو	أعطى – الواهب تقذفني أوعدني
داخلية قبلية	المواهب	هي	تعطى
مقامية	الجواري	هي	الساحبات
داخلية قبلية	الخيل	هي	تمزع
داخلية قبلية	ما (يراد به الدم)	هو	هريق
مقامية	الله	هو	المؤمن
داخلية قبلية	العذرة	هي	تكن

إنَّه من المعلوم أن "الضمير أقوى العناصر تحقيقًا للإحالة"[١]، ولذلك نلحظ من الجدول السابق أنَّ الشاعر استخدم الضمائر الْمُستترة بصورةٍ ملحوظةٍ جُلُّها يعود على الغائب المفرد (هو –هي) مذكرًا ومُؤنثًا، فقد بلغت ما يُقارب (٢٢) ضميرًا، بينما ما يعود على المخاطب (أنت) لَمْ يرد في السياق إلا (١١) مرة، وكذلك ضمير المتكلم (أنا) ورد (٥) مرات.

ويرى النقّاد والعلماء أنه "لا ينحصر دور الضمير في ربط النص على مستوى التركيب، بل يتعدَّاه إلى خلق الترابط على المستوى الدلالي؛ حيث يتم الجمع والمطابقة بين الضمير

(١) ينظر: الإحالة الضميرية في النص الشعري الأدونيسي "، قصائد إلى الموت " نموذجًا، حنان الراجي، ص٧٥٥.

الرابط والمرجع الذي يُحيل إليه داخل النص أو خارجه"[١].

وإنّ توظيف النابغة لهذا العدد من الضمائر في معلقته يدلُّ على "وعي القدماء بدور الضمير في عملية الإحالة والربط"[٢]، وأنَّ النابغة الذبياني يدرك "أهمية استخدام الإحالة بالضمائر في النص، وهو ما يؤكد الدور الذي تؤديه الضمائر في عملية ربط الكلام ووصل أجزائه بعضها ببعض؛ وذلك لأسباب كثيرة منها الخفة والاختصار وأمن اللبس"[٣].

وبالعودة إلى نصِّ المعلقة والجدول السابق يتبيَّن أنَّ ضمير الغيبة أكثر الضمائر –بل أكثر الصيغ الإحاليَّة– انتشارًا في النصِّ، ويُعدُّ ذلك سمة بارزة على قوة السبك والربط في المعاهدة إذ يرى النَّصيُّون "أنَّ من خصائص صيغ الغيبة أنها يمكن أن تأتي بعددٍ تراكميٍّ كبيرٍ من الإحالات على الكلام السابق...، إنَّ هذه الظاهرة تُسهم بشكل كبيرٍ في الترابط الداخلي للنصِّ؛ بما أنها تخلق نوعًا من الشبكة من خطوط الإحالة، بحيثُ يرتبط كُلُّ استعمال بكلِّ الاستعمالات السابقة التي تصل إلى الإحالة الأولى (الأصلية)"[٤].

(٣) الإحالة بالضمائر المنفصلة:

عند استقراء أبيات المعلقة وجدت خلوها من الضمائر المنفصلة عدا ضمير الرفع المخاطب (أنت) ذكر في البيت السادس والعشرين، وجاء الضمير مناسبًا للسياق في مقام المدح للملك كما في البيت السادس والعشرين، وكانت الإحالة داخلية بعدية؛ لأنه لم يذكر اسم ممدوحه إلا في آخر أبيات اَلْمُعلَّقة.

أخلص من استعراض الإحالة بالضمائر في المعلقة إلى ما يأتي:

الضمائر الأكثر دورانًا في المعلقة الضمائر المتصلة والضمائر اَلْمُستترة، وكان أكثرها وضوحًا ضمائر الغائب، بينما جاءت الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب أقل ظهورًا.

كان للالتفات من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم والمخاطب أثرٌ بارزٌ في تماسُك

(١) ينظر: الإحالة الضميرية في النص الشعري الأدونيسي "، قصائد إلى الموت " نموذجًا، حنان الراجي، ص٧٦٣.

(٢) ينظر: السبك النصي في معاهدة الرسول مع نصارى نجران، منى إبراهيم، ص٤١١.

(٣) ينظر: الإحالة بالضمائر وأثرها في التماسك النصي (حديث بدء نزول الوحي أنموذجًا)، رضية حسن باحميد، ص١٠٩.

(٤) السبك النصي في معاهدة الرسول، منى إبراهيم، ص٤١٧.

الأبيات وترابط معانيها دلاليًا، وفقًا لموضوعاتها (الوقوف على الأطلال –وصف الناقة –المدح –الاعتذار).

خلت المعلقة من الضمائر المنفصلة، عدا ضمير المخاطب (أنت) ورد في موضع واحد في البيت السادس والعشرين.

تنوَّعت الإحالة بالضمائر بين إحالة داخلية قبلية (وهذه ظهرت بجلاء واضح من بداية المعلقة إلى نهايتها)، وإحالة بعدية (وتأتي في المرتبة الثانية بعد الإحالة القبلية)، والأقل منهما الإحالة المقامية(١).

ومن هنا يتَّضح لنا توظيف الشاعر الجاهلي للضمير توظيفًا أفاد في تماسُك الأبيات وانسجام معانيها وقوة تراكيبها بالتنويع بين أنواع الضمائر والمرجعيَّة التي تعود عليها، سواء كانت قبليّة أم بعديَّة، وأيضًا مقاميَّة.

اَلْمَبْحَثُ اَلثَّانِي: اَلإِحَالَةُ بِأَسْمَاءِ اَلإِشَارَةِ.

حدَّ الفاكهي اسم الإشارة في شرحه قائلًا: "هو اسم مُظهرٌ دلَّ بإيماءٍ (أي: إشارة) على اسمٍ حاضرٍ حضُورًا عَينيًّا كـ: هذا البيت، أو ذهنيًّا نحو: ﴿تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ﴾ [مَرْيَم:٦٣] أو على اسم منزل منزلته –أي الحاضر– كقوله: أولئك آبائي فجئني بمثلهم"(٢)(٣).

وتعدُّ أسماء الإشارة وسيلة من وسائل الإحالة التي تُسهم في ربط أجزاء النصِّ بعضها ببعضٍ، مثلها مثل الضمائر، فهما يشتركان في الإبهام والاحتياج لِمَا يُزيل هذا الإبهام والغموض(٤). وتشترك مع الضمائر في كون الإحالة فيها إما قبلية أو بعدية، وأشار د. الخطابي لذلك بقوله: "ويذهب الباحثان –هاليداي ورقية حسن– إلى أن هناك عدة

(١) انظر الجدولين السابقين، وهذه الأخيرة ليست مقصودة بالدراسة كما أشير إلى ذلك في معرض الحديث عن وسائل الإحالة. ينظر: ص١١من هذه الدراسة.

(٢) هذا صدر قول الفرزدق يهجو فيه جرير، وعجزه:(إذا جَمَعَتْنا يا جَرِيرُ المَجامِعُ)، البيت من بحر الطويل. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، ص٤٣.

(٣) شرح الحدود النحوية، للفاكهي، ص ١٥٣.

(٤) الإحالة الإشارية ودورها في تحقيق الترابط النصي في شعر (سليمان العيسى) ديوان الجزائر أنموذجًا، د. مصطفى، زماش، ص٨٩٩.

إمكانيات لتصنيفها: إمَّا حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدًا..)، والمكان (هنا، هناك..)، أو حسب الحياد(the)، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء..)، أو حسب البعد (ذاك، تلك..)، والقرب (هذا، وهذه..).

و"بدل تتبع التفاصيل نُشير إلى أن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءًا لاحقًا بجزءٍ سابقٍ ومن ثم تُسهم في اتِّساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان "الإحالة الموسعة"؛ أي: الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل"[1]... وعند مُقارنة ورود الإحالة بأسماء الإشارة في المعلقة بالضمائر تظهر قلَّة ورودها، كما يُبيِّنُها الجدول الآتي:

نوع الإحالة	المحال عليه	دلالته	تركيب
داخلية قبلية	الناقة	دل على البعد	فتلك
داخلية بعدية	الحمام	دل على القرب	هذا
داخلية قبلية	الحمام	دل على البعد	ذلك
داخلية قبلية	الأيمان السابقة	دل على القرب	ذي

ومن الجدول السابق يتضح أن الإحالة باسم الإشارة جاء للبعد في بيتين (٢٠، ٣٦) باسمي الإشارة الدال على المؤنث المفرد والمذكر المفرد (تلك، ذلك)، فقال في البيت العشرين:

فتلك تبلغني النعمان: إن له ....

فدلَّ اسم الإشارة –تلك– على البُعد، أشار به إلى ناقته المذكورة في أول المعلقة، وبين هذا البيت والأبيات التي ذكرت فيها الناقة مسافة بعيدة، فكانت الإحالة قبلية، وفي البيت السادس والثلاثين في قوله:

..... وأسرعت حسبة في ذلك العدد

جاء اسم الإشارة (ذلك) دالا على البعد، وهو للمذكر الجمع (الحمام)، وكانت الإحالة قبلية.

(١) لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، محمد الخطابي، ص١٩.

كما أن الإحالة باسم الإشارة للقريب جاء في ثلاثة مواضع من أبيات المعلقة في الأبيات (٣٤، ٤٩، ٥٠) على الترتيب الآتي:

٣٤- قالت: ألا ليتما هذا الحمام لنا .....

٤٩- هذا الثناء، فإن تسمع لقائله .....

٥٠- ها إن ذي عذرة إلا تكن نفعت .....

ففي البيتين الرابع والثلاثين، والتاسع والأربعين جاء اسم الإشارة (هذا) دالًّا على المذكر القريب، أشار به إلى (الحمام) المذكور بعده في البيت الأول، وفي البيت الثاني أشار به إلى (الثناء)؛ أي: الثناء على الملك[١]، والإحالة فيهما بعدية كما ترى.

وجاءت الإحالة الإشارية في البيت الخمسين إحالة قبلية، دل اسم الإشارة على القريب، جاء به للمؤنث؛ لأن المشار إليه فيه لـ(الأيمان) المذكورة سابقًا في أبيات المعلقة.

يتبيَّن ممَّا سبق كيف أسهمت الإحالة الإشارية في تماسُك النص من خلال ربطها لأجزاء الأبيات بعضها ببعضٍ، واتِّساق المعاني إما بالإحالة إلى مشار قبلي أو بعدي، وهذا ما تجلَّى في المعلقة، بالمقابل لم نجد للإحالة الظرفية أو المكانية أو الانتقائية ظهورًا.

اَلْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: اَلإِحَالَةُ بِالأَسْمَاءِ اَلْمَوْصُولَةِ.

الاسمُ الموصُولُ اسمٌ مُبهمٌ يحتاج إلى ما يُعيِّن مدلوله، حدَّه ابن مالك في التسهيل بقوله: "وهو من الأسماء ما افتقر إلى عائد أو خلفة وجملة صريحة أو مؤولة غير طلبية ولا إنشائية"[٢].

فهي أسماء مُبهمة مثلها مثل الضمائر وأسماء الإشارة تحتاج إلى ما يُزيل إبهامها ويُبيِّن غُمُوضها، ويُوضِّح اَلْمُراد منها، مُفتقرة إلى شيئين بعدها: إمَّا جملة أو شبهها، ولا بد في الجملة من ضمير يعود على الاسم الموصول"[٣].

فتُعدُّ الأسماء الموصلة وسيلة من وسائل الإحالة، لها أهميتها في تحقيق التماسك النصي

(١) ينظر: فتح الكبير المتعال (إعراب المعلقات العشر الطوال)، للشيخ محمد علي طه الدرة، (٥٠٤/٢).

(٢) التسهيل، لابن مالك، ص ٣٣.

(٣) ينظر: شرح شذور الذهب، لابن هشام، ص١٩٠، والنحو الوافي، لعباس حسن (٣٤١/١-٣٤٢).

وربط أواصر النص بعضه ببعضٍ[١]، فهي تربط كلامًا لاحقًا بكلامٍ سابقٍ، والإحالة بها كالإحالة بالضمائر وأسماء الإشارة لها نوعان أساسيان، هما: الإحالة الداخلية والإحالة الخارجية[٢].

وتنقسم الأسماء الموصولة إلى قسمين:

- **الأول**: الأسماء الْمُختصَّة: وهي ما كانت نصًّا في الدلالة على بعض الأنواع دون بعضٍ، فهي مقصُورةٌ عليه، فللمفرد المذكر ألفاظه الخاصة به وللمفردة المؤنثة ألفاظٌ خاصَّة بها، وكذلك للمثنى بنوعيه والجمع بنوعيه[٣].
- **الثاني**: عام أو مشترك: ليس نصًّا في الدلالة على بعض هذه الأنواع، وإنما يصلح للأنواع كلها[٤].

وعند رصد الأسماء الموصولة في المعلقة، كان ورودها على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:

نوع الإحالة	المحال إليه	العائد	جملة الصلة	نوعه	العنصر الإحالي
داخلية قبلية	خراب الديار	ضمير الغائب المحذوف، تقديره (تراه)	ترى	عام	ما في (عما)
داخلية قبلية	النعمان بن المنذر	الهاء في سابقه	أنت سابقه	عام	مَنْ
داخلية بعدية	الحمام	محذوف خبر المبتدأ تقديره (هو)	هذا الحمام لنا	عام	ما في (ليتما)
داخلية قبلية	الحمام	ضمير الغائب المحذوف تقديره (حسبته)	حسبت	عام	ما في (كما)
خارجية	البيت الحرام	الضمير في زرته	زرته	مختص دل على المفرد المذكر	الذي
داخلية بعدية	الحساد	الضمير المستتر (هو) فاعل يأتيك	يأتيك	عام، استخدم هنا للعاقل	مَنْ
داخلية بعدية	المال والولد	ضمير الغائب المحذوف تقديره (أثمره)	أثمر	عام	ما

(١) ينظر: الإحالة ودورها في تماسك النص الشعري (تناهيد النهر للعامر شارف أنموذجًا)، مروة رحَّال، ص٥٣.
(٢) الإحالة ودورها في التماسك النصي في ميمية المتنبي، د. يوسف محمد عويهان العنزي، ص ١٤٥٣-١٤٥٤.
(٣) ينظر: النحو الوافي (١/ ٣٤٢) بتصرف.
(٤) ينظر: السابق، وللاطِّلاع على ألفاظ الموصولات الخاصة والعامة. ينظر: المرجع السابق (١/ ٣٤٣-٣٦٣).

يتَّضح من الجدول السَّابق أن النابغة استطاع توظيف الإحالة بالأسماء الموصولة لخدمة النص، فربط اللاحق بالسابق ليخرج بنص مترابط الأجزاء متسلسل المعاني، فنرى الإحالة الداخلية القبلية وردت في الأبيات الآتية:

- ففي البيت السابع الذي يقول فيه:

فَعُد عمَّا ترى إذ لا ارتجاع له .....

أتى بالاسم الموصول (ما) لغير العاقل مُشيرًا به لخراب ديار المحبوبة، فكانت الإحالة فيه إحالة داخلية قبلية، أفادت في ترابط الأبيات، فالدّمن وما حلَّ بها من خرابٍ بعد رحيل المحبوبة مذكور في الأبيات الأولى، ولكي نصل إلى البيت السابع هذا تجد نفسك مُرتبطًا بالأبيات الأولى؛ مِمَّا أسهم في تماسُك الأبيات واتِّساق معانيها، وأزال غموضها بما وضَّحته جملة الصِّلة (ترى) والعائد المضمر في الفعل.

- ونجد الاسم الموصول (مَنْ) في البيت السادس والعشرين قد أدَّى دوره في الربط بين الأبيات واتِّساق المعاني، فقال:

إلا لِمِثلك، أو من أنت سابقه .....

فتحقَّق الغرض من إيراد الاسم الموصول (مَنْ) المشار فيه للنعمان بن المنذر، فأتى بالاسم الموصول العام، وهنا دلَّ على العاقل المذكر مُناسبًا لمقام المخاطب (الملك) وما يناسبه من المدح والثناء، وأدَّت جملة الصلة -الاسمية- (أنت سابقه) المراد منها لتوضيح الاسم الموصول وبيانه، وكانت الإحالة فيه إحالة داخلية قبلية؛ مِمَّا أسهم في الربط بين الأبيات واتِّساق النصِّ، كذلك الإيجاز والاختصار الذي يُعدُّ سِمَة من سمات العربية.

وتقابلنا في البيت الخامس والثلاثين، في قوله:

فحسبوه، فألفوه كما حسبت .....

فالاسم الموصول (ما) من الموصولات العامة، أشار به للحمام المذكور سابقًا، فالإحالة إحالةٌ قبليَّةٌ، فأفاد الموصول وجملة الصلة بما فيها من العائد (حسبته) —كما هو مُبيَّنٌ في الجدول- ربط الأبيات، واتِّساق النَّصِّ، وإزالة اللَّبس.

وعندما نقف على النوع الآخر من الاسم الموصول؛ أي: الإحالة البعدية في أبيات المعلقة فنجدها في البيت الرابع والثلاثين، نرى أنَّ الإحالة بالاسم الموصول (ما) أدت دورها، فحين قال:

قالت: ألا ليتما هذا الحمام لنا ....

على اعتبار (ما) المتصلة بـ(ليت) موصولة، وليت عاملة، فهي في محل نصب اسمها، واسم الإشارة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، والجملة الاسمية صلة الموصول[١].

وعلى هذا الرأي يكون الاسم الموصول (ما) الدال على غير العاقل هنا، وهو من الموصولات العامة، قد ربط بين أبيات المعلقة، فقد تمنَّت فتاة الحي عند مُشاهدتها للحمام الطائر أن يكون لها بأكمله أو نصفه، وكانت الإحالة فيه داخلية بعدية، لأنّها أشارت إلى الحمام وجاءت جملة الصلة بما فيها من العائد (ليتما هذا الحمام) مُوضِّحة المراد من الاسم الموصول، مُزيّلة للبس الحاصل فيه. ونجدها أيضًا في البيت الحادي والأربعين في قوله:

..... قرَّت عين مَنْ يأتيك بالحسد

فالاسم الموصول (مَنْ) من الموصولات العامة دلَّ هنا على العاقلين، فدلالته على الجمع ظاهرةٌ، مُشيرًا به إلى (الحُسَّاد)، فكانت الإحالة بعدية، وأتى بجملة الصِّلة وما فيها من العائد (يأتيك) لبيان المقصود وإزالة الإبهام، فقد أقسم أنه لم يفعل شيئًا يُزعج الملك، وإذا بدر منه ذلك فليعاقبه الله مُعاقبة شديدة، وليتجاوزه ذلك العقاب إلى حُسَّاد الملك[٢]، فبيَّن ذلك المعنى بالموصول وصلته، وترى ما في هذا التركيب من الإيجاز والاختصار مع توضيح المعنى وترابط الجمل.

ونراها أيضًا في البيت الثالث والأربعين، عندما قال:

---

(١) اختلف النحاة في (ما) غير الموصولة الداخلة على إن وأخواتها، فمنهم من يقول بإبطال عملها عند دخولها عليها عدا (ليت) فيجوز فيها الإعمال والإهمال، واستشهد بهذا البيت، ومنهم من يرى بإعمالها مع جميع أخوات (إنَّ)، وهو وجهٌ ضعيفٌ. ينظر: أوضح المسالك، لابن هشام (١/٣٠٣-٣٠٥)، وشرح ابن عقيل (١/٣٤٢-٣٤٣)، وفتح الكبير المتعال (٢/٤٨٢).

(٢) ينظر: فتح الكبير المتعال (٢/٤٩٤-٤٩٥) بتصرف.

..... وما أثمر من مال، ومن ولد

فجاء الاسم الموصول (ما) دالًّا على غير العاقل فهو من الموصولات العامة، لإشارته إلى المال والولد، فالإحالة فيه إحالة بعدية، والاسم الموصول وجملة الصلة بما فيها من العائد كما وضَّحنا في الجدول (أثمره)، ربطت بين أجزاء الأبيات بعضها ببعضٍ، وأفادت الإيجاز واختزال المعنى، فهو يفتدي الملك بكُلِّ ما جمع من مالٍ وولدٍ[1]، بينَّ ذلك كله بالموصول وصلته.

ونلحظ من الجدول السابق أنَّ الإحالة بالاسم الموصول في المعلقة لم تقتصر على الإحالة الداخلية فقط، فوردت الإحالة الخارجية (مقامية) في موضعٍ واحدٍ في البيت السابع والثلاثين، حينما قال:

فلا لعمر الذي مسحت كعبته .....

فأتى بالاسم الموصول (الذي) وهو من الموصولات المختصَّة، دالٌّ على المفرد لغير العاقل،

أشار به للبيت الحرام، ولم يرد ذكرٌ للبيت الحرام في المعلَّقة فكانت الإحالة فيه خارجية (مقامية) يقتضيها المقام، فقد أقسم به، والذي دلَّنا عليه الاسم الموصول وصلته (مسحت)، فأفاد السياق ربط أجزاء الكلام بعضه ببعضٍ أدَّى الغرض منه.

وممَّا سبق يتضح لنا أنَّ الإحالة بالاسم الموصول قد أدَّت دورًا بارزًا مهمًّا في التماسك النصي بين أبيات المعلقة وبرع النابغة في توظيفها لتوضيح المعنى المراد.

(١) السابق (٢/٤٩٧) بتصرف.

اَلْخَاتِمَةُ وَأَهَمُّ اَلنَّتَائِجِ والتوْصِيَّاتِ:

أوَّلًا: أهمُّ النَّتائِجِ:

- أكَّد البحث أن الإحالة تؤدي دورًا مهمًّا في الترابط والتماسك النصي؛ حيثُ تعمل على وضوح المعنى وتوكيده.
- تمتاز الإحالة بالإيجاز والاختصار الأمر الذي ينعكس إيجابًا على النص الذي يتضمنها.
- دلَّل البحث على اعتماد الإحالة على الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة؛ من خلال الاستشهاد والتطبيق من معلقة النابغة الذبياني.
- برع النابغة الذبياني في توظيف الإحالة في تحقيق التماسك النصي في معلقته، الأمر الذي أدَّى إلى وضوح الدلالات والمعاني المقصودة.
- الضمائر الأكثر دورانًا في المعلقة الضمائر المتصلة والضمائر اَلْمُستترة، وكان أكثرها وضوحًا ضمائر الغائب، بينما جاءت الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب أقل ظهورًا.
- كان للالتفات من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم والمخاطب أثرٌ بارزٌ في تماسُك الأبيات وترابط معانيها دلاليًّا، وفقًا لموضوعاتها (الوقوف على الأطلال–وصف الناقة –المدح –الاعتذار).
- خلت المعلقة من الضمائر المنفصلة، عدا ضمير المخاطب (أنت) ورد في موضع واحد فقط في البيت السادس والعشرين كما ظهر في الدراسة.
- تنوَّعت الإحالة بالضمائر بين إحالة داخلية قبلية (وهذه ظهرت بجلاء واضح من بداية المعلقة إلى نهايتها)، وإحالة بعدية (وأتت في المرتبة الثانية)، والأقل منهما الإحالة المقامية.
- أسهمت الإحالة الإشارية في تماسُك النص من خلال ربطها لأجزاء الأبيات بعضها ببعضٍ، واتِّساق المعاني إما بالإحالة إلى مشارٍ قبلي أو بعدي، وهذا ما تجلَّى في المعلقة، بالمقابل لم نجد للإحالة الظرفية أو المكانية أو الانتقائية ظهورًا.
- قامت الإحالة بالأسماء الموصولة وأسماء الإشارة بدور لافت مهم في التماسك النصي

بين الأبيات الشعرية، كما أدَّت إلى وضوح المعنى والدلالة من الأبيات.

ثانيًا: أهمُّ التَوصيَّاتِ:

- ضرورة إعادة قراءة التراث اللغوي والشعري في ضوء منجزات اللسانيات الحديثة والعمل على المزج بين الأصالة والمعاصرة.
- مضاعفة الجهود في ميدان الكشف عن دور العرب في تطور مسيرة اللسانيات الحديثة ودورهم في بناء الحضارة الإنسانية.

أهم المصادر والمراجع:

أولًا: القرآن الكريم:

ثانيًا: المصادر والمراجع:

١. الإحالة الإشارية ودورها في تحقيق الترابط النصي في شعر (سليمان العيسى): ديوان الجزائر أنموذجًا، مصطفى، زماش، بحث منشور في مجلة علوم اللغة العربية وآدابها بجامعة محمد خيضر –الوادي –الجزائر، العدد ٢، المجلد :١٣، ٢٠٢١م، ص٨٩٧-٩١٥.

٢. الإحالة الضميرية في النص الشعري الأدونيسي: "قصائد إلى الموت" نموذجًا، الراجي، حنان، جامعة تامنغست، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد ١٠، عدد١، الجزائر، ٢٠٢١م، ص٧٥٥-٧٧٥.

٣. الإحالة بالضمائر وأثرها في التماسك النصي: حديث بدء نزول الوحي أنموذجًا، باحميد، رضية حسن، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج٢٣، ع١، نوفمبر ٢٠٢٠م، ص١٠٧-١٥٥.

٤. الإحالة في نحو النص، عفيفي، أحمد، ط١، القاهرة، كتاب الكتروني، ٢٠١٧م.

٥. الإحالة ودورها في التماسك الشعري: تناهيد النهر لعامر شارف أُنموذجًا، رحال، مروة، أُطروحة ماجستير، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٩م.

٦. الإحالة ودورها في التماسك النصي في ميمية المتنبي، العنزي، يوسف بن محمد بن سعود عويهان، مجلة بحوث الآداب، جامعة المنوفية –كلية الآداب –مصر، المجلد/ العدد: ج١/١٢، ٢٠٢٠م، ص١٤٣٩-١٤٦٦.

٧. أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الزمخشري، أبو القاسم محمود، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

٨. الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود، ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٩. الأغاني، الأصفهاني، أبو الفرج، ط٢، بيروت، دار الفكر، د.ت.

١٠. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، القاهرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

١١. الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، الخطيب، دراسة وتحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط٣، بيروت، دار الجيل، د.ت.

١٢. البيان في روائع القرآن، حسان، تمام، ط٢، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٩م.

١٣. التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، تحقيق: محمد كامل بركات، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.

١٤. دور الإحالة في تماسك النَّص الشِّعري؛ ميمية الفرزدق في مدح زين العابدين: "علي بن الحسين" نموذجًا، عبد الله، إبراهيم محمد، مجلة روافد المعرفة، جامعة الزيتونة – كلية الآداب والعلوم – ترهونة، ليبيا، المجلد/العدد: ع١، يونيو ٢٠١٣م، ص٣-٢٩.

١٥. ديوان النابغة الذبياني، الذبياني، النابغة، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م.

١٦. السبك النصي في معاهدة الرسول مع نصارى نجران، إبراهيم، منى، القاهرة، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عدد٣٥، نوفمبر ٢٠١٨م، ص٣٩٩-٤٧٧.

١٧. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مراجعة: د. محمد أسعد النادري، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٨. شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٩. شرح المعلقات العشر، الزوزني، الحسين بن أحمد، د.ط، بيروت، منشورات دار ومكتبة الحياة، ١٩٨٣م.

٢٠. شرح شذور الذهب، ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف، تحقيق: عبد الغني الدقر، ط١، سوريا، الشركة المتحدة للتوزيع، د.ت.

٢١. شرح كتاب الحدود في النحو، الفاكهي، عبد الله بن أحمد، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري، ط٢، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٩٣م.

٢٢. الشعر والشعراء، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، ط١، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٢هـ.

٢٣. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، تحقيق: محمد زكريا يوسف، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

٢٤. طبقات فحول الشعراء، الجمحي، محمد بن سلام، تحقيق: محمود محمد شاكر، د.ط، جدة – السعودية، دار المدني، د.ت.

٢٥. علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، شبل، عزة، تقديم د: سليمان العطار، ط٢، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٧م.

٢٦. العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ط١، بيروت، دار ومكتبة الهلال، د.ت.

٢٧. فتح الكبير المتعال (إعراب المعلقات العشر الطوال)، الدرة، محمد علي طه، ط٢، جدة – السعودية، مكتبة السوادي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢٨. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.

٢٩. اللسانيات العربية والإضمار (دراسة تركيبية دلالية)، الغريسي، محمد، ط١، إربد – الأردن، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.

٣٠. لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، الخطابي، محمد، ط١، بيروت – الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩١م.

٣١. معلقة النابغة الذبياني: دراسة في ضوء علم النَّص، الخولي، عبد المقصود محمد، مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم – كلية دار العلوم، مصر، المجلد/العدد: ع٣٨، خريف،

٢٠١٤م، ص١١-٦٤.

٣٢. مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٣٣. نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، عفيفي، أحمد، ط١، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١م.

٣٤. النحو الوافي، حسن، عباس، ط١٥، القاهرة، دار المعارف، د.ت.

٣٥. نسج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصًّا)، الزناد، الأزهر، ط١، بيروت – الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣م.

٣٦. النص والخطاب والإجراء، دي جراند، ربورت، ترجمة د. تمام حسان، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨م.

٣٧. نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، شهاب الدين، ط١، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣هـ.

٣٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، مصر، المكتبة التوفيقية، د.ت.